الأهرام

المصدر : عكـــــاظ

التاريخ : ١٦ شعبـــان ١٤١٢هـ

للعقلاء فقط

بقلم : د. محمد عبده يماني

الاقليات الاسلامية مسئولية عاجلة

ان من يتتبع البلايا والرزايا التي تحيط بالاقليات المسلمة في العالم يحس باهمية الالتفاف الى هؤلاء الاشقاء واعانتهم والاخذ بيدهم وتخفيف الآمهم خاصة في هذا الوقت الذي يتعرضون فيه لكثير من المحن ويحتاجون منا الى دعم مخلص وصادق والى خطوات مدروسة وجهود منظمة وجادة ومستمرة .

ولاشك ان دعوة خادم الحرمين الشريفين لعقد مؤتمر الاقليات المسلمة في العالم .. أتت في الوقت المناسب .. حيث يحتاج هؤلاء المسلمون الى إلتفاف إخوانهم المسلمين في كل مكان اليهم وهم بحاجة الى أن يتعرف المسلمون على قضاياهم ومشاكلهم .. خاصة وهم يواجهون حملة شرسة من الجماعات المناهضة للاسلام .

ولقد لاحظت الكثير من المشاكل التي يتعرض لها المسلمون والكثير من المتطلبات الضرورية التي يحتاجون اليها وذلك من خلال الزيارات المتعددة التي قمت بها في عدة دول يوجد بها مسلمون يكافحون ويجتهدون للمحافظة على دينهم .

ومن الامور التي تدعو الى التفكير العميق في قضية الجماعات الاسلامية والجمعيات التي تعمل من اجل خدمة هذه الاقليات هو مانلاحظه من (حب الذات) عند بعض الاشخاص وبعض الجمعيات التي ترغب في ان يكون العمل متصلا بهم ويمثلهم ويبرز اسماءهم .. وهذا لاشك يضيع الكثير من الفرص التي لاتتم الا بالتعاون بين جميع هذه المؤسسات التي تهدف في النهاية الى غاية واحدة وهدف نبيل .

وكم شاهدت بنفسي العديد من الجمعيات الغربية التي تختلف في مناهجها وعقائدها ولكنها عندما تجتمع للعمل في منطقة واحدة فانها توحد جهودها وتنسق فيما بينها وتحرص على عدم الاختلاف .

في وقت نجد فيه بكل اسف ان العاملين في حقل الدعوة الاسلامية تغيب عنهم روح التعاون ويفتقرون الى روح العمل الجماعي ويجنحون الى حب الانفراد بالعمل كل على حدة ولهذا يلاحظ دائما ان نتائج مؤسسات الدعوة الاسلامية محدودة وضعيفة لغياب التعاون والتخطيط السليم وفي المحصلة تكون الفائدة قليلة كما اننا نفتقر الى الاستمرارية والمثابرة في العمل وتؤثر عملية غياب الجدية بصورة سلبية على اعمال المؤسسات بل وحتى الافراد في مناطق الاقليات المسلمة في العالم ومن ناحية ثانية نجد ان اعمال الاغاثة والدعم الانساني لهذه الاقليات يصاحبها في الغالب ضجيج اعلامي يكون هو الآخر ذا نتائج سلبية خصوصا عندما يكون العمل الاعلامي اكبر من الدعم الاغاثي نفسه وهذا يؤثر في نفوس الناس ويدعو للاحباط لديهم ومن هنا تاتي اهمية ان يكون العمل خالصا لوجه الله في المقام الاول وان يكون له صبغة الاستمرارية وان يتميز بالجدية والمثابرة فلعل الله سبحانه وتعالى ان يبارك فيه وان يحقق الاهداف المرجوة منه .

ولعل أبرز النقاط التي يمكن استخلاصها عن احوال المسلمين تنحصر في الامور التالية :

أولا : الفقر والحاجة الى ابسط الامور المعيشية وهي نقطة ضعف يستغلها اعداء الاسلام وبطرق ملتوية حيث يقدمون المساعدات دون ان يذكروا اهدافهم دائما في اطار انساني .. واغاثي .. ومساعدات .. والناس بحاجة الى ذلك

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وبعضهم يؤدي العمل في كثير من الاحيان بمقدار ما يأخذ من اجر .. اللهم الا تلك القلة المتطوعة من المخلصين الذين شاهدناهم يعملون في اخلاص وتفان ولكنهم قلة وامكانياتهم ضعيفة والتحديات امامهم عظيمة .. وبالتالي فان حملات الدعوة الاسلامية الصحيحة وبرامج رعاية ابناء المسلمين ضعيفة وقليلة وحصيلتها غير كافية وغير متكافئة مع الجهود التي تبذل من اعداء الاسلام والمتربصين به وعلى الرغم من جهود بعض الدعاة المخلصين الذين لقيتهم في افريقيا ثم لقيت بعضهم في اندونيسيا وبعض دول الشرق الاقصى.

الا ان اثارهم ماتزال محدودة والتحدي الذي يلاقونه عظيم ومجابهته غير متكافئة.

ثانيا: ـ الدعم السياسي ـ تعيش بعض الاقليات المسلمة تحت وطأة التعسف والقهر والعنصرية من قبل الحكومات غير المسلمة .. وهذا يتطلب تكاتف المسلمين واستخدام نفوذهم وامكانياتهم في الضغط على هذه الدول للمحافظة على حقوق المسلمين .. ومنحهم حريتهم في ممارسة شعائرهم والمحافظة على امنهم ضد الطوائف العنصرية المعادية للاسلام ونذكر في هذا السياق على سبيل المثال احوال المسلمين في كشمير وما يتعرضون له من مآس وحرب ابادة.

فذلك الجزء من العالم اصبح ينزف دما ويصرخ طالبا العون والمساعدة من المجتمع الدولي لاجبار الهند التدخل لايقاف الاعمال التي تتسم بالقسوة والوحشية ضد المسلمين .. وكذلك الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها تجاه هذه القضية.

وكذلك المسلمون في سيرلانكا الذين يعانون الاعمال الوحشية التي ترتكب ضدهم من قبل الجماعات غير المسلمة خاصة التابعة لحركة التاميل حيث يقومون بانتهاكات سافرة ضد المسلمين في منطقة امبارا شرق البلاد وقد قاموا بتخريب مضارب الارز والمحلات والمؤسسات التابعة للمسلمين بصفة خاصة ، وارتكبوا مذابح جماعية ضد المسلمين بالاضافة الى عمليات الاغتصاب التي تتم عيانا بيانا ضد المسلمات ويحدث هذا في غياب حكومي عن التدخل لوقف هذه المهازل ضد المسلمين.

ولايختلف هذا عن اوضاع المسلمين في الفلبين خاصة في هذه الفترة حيث برزت الكرامية علانية ضد المسلمين وبدأت المنظمات المعادية للاسلام في استخدام أساليب العنف لاجبار المسلمين الخروج عن دينهم وتمارس معهم شتى الوسائل من اختطاف وقتل وتعذيب وتمييز عنصري ، ويحدث ذلك على مرأى ومسمع من الحكومة دون ان تحرك ساكنا.

وكذلك احوال المسلمين في يوغسلافيا.. حيث يعيش المسلمون في اوضاع متدهورة وحرب اهلية تستهدف الحريات وتمارس عليهم شتى انواع الضغوط خاصة مسلمي البانيا.. الذين ظلوا يكافحون فترة طويلة من الزمن من اجل الحفاظ على دينهم من التيارات الشيوعية والهجمات المعادية للاسلام.

اضافة الى احوال المسلمين في الاتحاد السوفيتي والذين نسأل الله ان يمدهم بعونه وان يعينهم على الخلاص بدينهم بعد ان عانوا اثار الحكم الشيوعي المتسلط وما رأيناه خلال جولتنا في الجمهوريات الاسلامية من تعد وظلم لابسط حقوق المسلمين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية